مجلة إشكالات في اللغة والأدب مجلد: 10 عدد: 1 السنة: 2021
ص: 985 - 1005 E ISSN: 2600-6634 / ISSN:2335-1586

مصادر اللغويين في التصويب اللغوي والحدّ من اللّحن
–لحن العوام للزُّبَيْدي أنموذجا–

Linguists Sources in Linguistic Correction and Limitation of Mistakes: "Lahn El Awam" of Zubaidi as a Sample

بزاوية مختار*

bezzaouya mokhtar

جامعة مصطفى اسطمبولي –معسكر / الجزائر

University mustapha stambouli - mascara- Algeria

mokhtar.bezzaouya@univ-mascara.dz

تاريخ الإرسال:2020/11/04	تاريخ القبول:2020/12/09	تاريخ النشر : 2021/03/30

ملخص البحث

فشا اللحن واستشرى وبدأ يهدد الحرف العربيّ المشرّف، وقرأ الناس القرآن الكريم بغير الأوجه الصحيحة، وطال اللحن حتى البلغاء والخطباء من أمثال الحجاج وغيره، فكثر التحريف والتبديل. من أجل هذا كلّه، اتجهت جهود العلماء الغيورين على اللغة العربية لمحاربة اللحن والحدّ من انتشاره، فأُلّفت في ذلك الكتب والمدوّنات، ككتب اللغة والنحو، والتصويب اللغوي، وكذا المتون والمنظومات النّحوية عند المتأخّرين، وأخيرا كتب محاربة الأخطاء الشائعة وقل ولا تقل في العصر الحديث. وفي هذا البحث عرّفت ببعض هذه الجهود القيمة التي بذلها علماؤنا قديما، وركزت دراستي على كتاب "لحن العوام" لأبي بكر الزُّبَيْدي (ت379هـ)، باعتباره علما بارزا في هذا المجال، ومُلِّماً بعدة معارف وفنون.

الكلمات المفتاح : لحن؛ تصويب لغوي؛ عامة؛ الزُّبَيْدي.

Abstract :

Committing language mistakes among Arab speakers spread widely and began to threaten the Arabic language, and people read the Noble Qur'an in an incorrect way. For all this, the efforts of scholars who are jealous of the Arabic language have been directed their efforts to fight this spread of mistakes and limit its stretch. The mistake phenomenon had reached even rhetoricians and orators such as EL Hajaj, so many changes and modifications occurred. Therefore, the efforts of the scholars interested in

* بزاوية مختار: mokhtar.bezzaouya@univ-mascara.dz

the Arabic language went to fight this phenomenon and limit its spread. So books and corpuses in this issue were written, such as books of linguistics and grammar, linguistic correction, as well as the grammatical corpus and systems, and finally books fighting common mistakes and "say and don't say" books in the modern era. In this research, I have introduced some of these valuable efforts made by our ancient scholars, focusing the study on the book of "Mistake of the Commoners" by Abu Bakr Al-Zubaidi.
Keywords: mistake; linguistic correction; commoners; EL Zubaidi.

مقدّمة:

نشأت اللّغة العربية في أحضان الجزيرة العربية، نقيّة سليمة ممّا يشوبها أو يُعكّر صفوها، أويُذهب لها نضارتها من أدران اللّغات الأخرى، وقد تلقّاها أهلها على سليقتهم وسجيّتهم، وأجادوا وتفنّنوا في إتقانها وسحروا النّاس ببيانها وجمالها، ولا أدلّ على ذلك ممّا كان يُقام في الأسواق الكثيرة من منتديات أدبية، يتبارى فيها الخطباء والشعراء بكل ما أوتوا من فنّ القول والبيان، ونظم القوافي والأشعار، ومن أشهرها عكاظ(بين نخلة والطائف) كانت تُقام شهر شوال، وبعده مجنّة (بِمرّ الظّهَران) من أول ذي القعدة إلى عشرين، وبعده ذو المجاز(خلف عرفة) إلى أيام الحجّ[1].

ولقد لبثوا على ذلك ردْحا من الزّمن، إلى أن سطعت عليهم أنوار الإسلام والنّبوّة المحمّدية، وعلا شأنهم بالقرآن الكريم وفتح الله عيهم بلاد فارس والرّوم، ودخل النّاس في دين الله أفواجا، فاختلطوا بهذه الشعوب المسلمة واندمجوا معها، وبهذا الامتزاج تسرّب الضّعف إلى سليقة العربي، وفشا اللّحن في اللّغة العربية بعدما طال الزمن ومضى، إذ لا يُمكن للموالي والمتعرّبين أن يُجيدوا لغة القرآن مهما بذلوا إلى ذلك من جهد وطاقة، أو ابتغوا إلى ذلك سبيلا.

وفي هذا يقول الزبيدي في طبقاته: « ولم تزل العرب تنطق على سجيتها في صدر إسلامها وماضي جاهليتها، حتى أظهر الإسلام على سائر الأديان فدخل الناس في دين الله أفواجا، وأقبلوا إليه أرسالا، واجتمعت فيه الألسنة المتفرّقة، واللغات المختلفة، ففشا الفساد في اللغة العربية واستبان منه في الإعراب الذي هو حليتها، والموضح لمعانيها..فعظم الإشفاق من فشوّ ذلك وغلبته حتى دعاهم الحذر من ذهاب لغتهم وفساد كلامهم، إلى أن سبّبوا الأسباب في تقييدها لمن ضاعت إليه، وتثقيفها لمن زاغت عنه »[2].

ففشوّ اللحن واستشراؤه هو الباعث الحقيقي لوضع النّحو، فهو إذن سبب ديني الهدف منه المحافظة على لغة القرآن الكريم وصيانتها من الضّياع. والرّوايات الدالّة على فشوّ اللّحن كثيرة، من ذلك ما رُوي أنّ رجلا لحن بحضرة الرسول –صلى الله عليه وسلّم– فقال: « **أَرْشِدُوا أَخَاكُم فَإِنَّهُ قَدْ ضَلَّ** »[3]، ومرّ عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– على قوم يُسيئون الرّمي فقرّعهم، فقالوا: " إنّا قوم متعلمين" فأعرض مُغضبا وقال: " والله لخطؤكم في لسانكم أشدّ عليّ من خطئكم في رميكم" [4].

بل إنّ اللّحن قد فشا حتّى أصاب البلغاء والخطباء، فقد رُوي أنّ الحجاج سأل يحي بن يعمر هل يلحن في بعض نطقه ؟ وصارحه يحي بأنّه يلحن في حرف من القرآن الكريم، إذ كان يقرأ قوله عزّ وجلّ: ﴿**قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ**﴾ إلى قوله: ﴿**أَحَبَّ**﴾ [التوبة، 24]، بضمّ أحبّ والوجه أن تُقرأ بالنصب خبراً لِكَان لا بالرّفع[5].

لهذه الأسباب وغيرها اتجهت جهود العلماء نحو تدوين اللغة، وإنشاء العلوم المتعلقة بها من نحو وصرف وغيرهما، للمحافظة على كتاب رب العلمين قراءة وفهما وتفسيرا، وعلى الحرف العربيّ المشرّف، فاجتمع عمل اللغويين والنحويين على حد سواء، بتأليف المعاجم اللغوية على أنواعها، وتأليف المدونات النحوية العلمية والتعليمية منها، ومما ألِّف وكان القصد منه تلافي اللحن والأخطاء الشائعة على يد العوام والخواص كتب لحن العوام والتصويب اللغوي.

هذا وقد حظيَت قضية التصحيح اللغوي للحن بقدر كبير من اهتمام العلماء والباحثين قديما وحديثا، ويكفي للدلالة على ذلك هذا العدد الكبير من المصنّفات والمؤلَّفات التي تزخر بها المكتبة العربية منذ القرن الثاني الهجري حتى عصرنا الحديث.

ولكن بعد قراءة متفحصة لبعض ما أُلِّفَ في هذا المجال، راودني إشكال وهو البحث عن الأُسس والضوابط التي اعتمدها أسلافنا في الحدّ من ظاهرة اللحن وتصويب العامة، فركزت جهدي في اختيار مدونة تُعنى بذلك فاخترت كتاب "لحن العوام لأبي بكر الزبيدي"، باعتباره علما فذا وجهبذا مُلِمّاً بمجموعة من العلوم والفنون في اللغة والنحو والصرف والبلاغة والمعجمية وتراجم الرجال وسيَرِهِم. وقد عاش في القرن الرابع أي بعد مدة معتبرة من ظهور اللحن، فهل أغلق الباب في وجوه العامة بتصويباته اللغوية والنحوية ؟ أم أنّه شدّد عليهم ونسبهم للحن فيما

ما لم يلحنوا فيه. وقد اعتمدت منهجا استقرائيا يعتمد على الوصف والتحليل بغية تفسير هذه الظاهرة ومعالجتها.

أولا– التعريف باللحن:

1– لغة:

ذكر أهل المعاجم ستة معانٍ للحن، هي: الخطأ في الإعراب، واللغة، والغناء، والفطنة، والتعريض، والمعنى[6]. قال ابن منظور(ت711هـ): « اللحنُ الخطأ في الإعراب. يُقال: فلان لحَّان ولَحَّانة، أي كثير الخطأ. والتلحينُ: التخطئة. واللَّحن واحد الألحان واللحون، ومنه الحديث: "اقرؤُوا القرآن بلحون العرب". وقد لحنَ في قراءته، إذا طرّب بها وغرّد. وهو أَلْحَنُ الناس، إذا كان أحسنهم قراءة او غناءً. ولَحَنَ إليه يلْحَنُ لَحْناً، أي نواهُ وقصده ومال إليه. ولَحَنَ في كلامه أيضا، أخطأَ. واللّحنُ الفطنة. وقد لحِنَ. وفي الحديث: "ولعلّ أحدكم ألْحَنُ بحجّته من الآخر" أي أفطن لها. ومنه قول عمر بن عبد العزيز: "عجبت لمن لحَنَ الناس كيف لا يعرفُ جوامع الكلم" أي فاطَنَهم ».[7]

وهذه المعاني اللغوية قد وردت في آيات قرآنية وأحاديث شريفة، وأشعار، وقيلت فيها حِكَم تُعرَف من خلالها أوجه الألفاظ، ومن اللافت للنظر أنّ السياق اللغوي هو الذي يُحدد معنى كلمة "لحن[8]". ولكنّ الشائع أنّ اللحن إذا نُسب أو أُضيف للغة أن يُقصد به الخطأ في الكلام والإعراب، وهو في الظاهر خرق جانبها النحوي غالبا، أو الصرفي في بعض الأحيان، ولكن ليس هذا المعنى هو الأقدم لكلمة "لحن" في العربيّة، فلا نصوص تؤيّد ذلك قبل العصر الأموي[9].

ومن النصوص المشهورة، ما رُوي عن عبد الملك بن مروان(ت86هـ) أنّه قال: «اللحن في الكلام أقبح من التفتيق في الثوب والجدري في الوجه »[10]. كما قال أيضا: «الإعراب جمال للوضيع، واللحن هجنة على الشريف »[11]. وقيل له يوما: « لقد عجِل عليك الشَّيب يا أمير المؤمنين، قال: شيَّبَني ارتقاء المنابر وتوقع اللّحن »[12]. إلى غير ذلك من الروايات التي فيها أنّ "اللحن" بمعنى الخطإ في الكلام والإعراب. وأقدم شعر ورد فيه "اللحن" بمعنى الخطإ في الكلام، هو لمالك بن أسماء[13]:

وَحَدِيثٌ أَلَـذُّهُ هُـوَ مِـمَّـا يَنْـعَتُ الـنَّـاعِـتُـونَ يُـوزَنُ وَزْنَـا

مَنْطِقٌ صَائِبٌ وتَلْحَنُ أَحْيَـا ناً وَخَيْرُ الحَدِيثِ مَا كَانَ لَحْنـا[14]

وقد ثار بين العلماء جدل كبير حول هذا كلمة "لحن" في البيت الثاني؛ فذهب الجاحظ وابن قتيبة وابن عبد ربه إلى أنّها الخطأ في الكلام، بينما يرى آخرون أنه بمعنى الفطنة، وقيل أنّ الجاحظ قد تراجع عن رأيه بعدما نبّهه إلى خطئه علي بن يحي المنجم[15].

2- اصطلاحا:

وأبدأ بتعريف القدامى له، فقد قال أبو عمرو بن العلاء: « إنّما سُمّي النّحو نحويا لأنّه يُحرّف الكلام إلى وجوه الإعراب، واللحن مخالفة الإعراب »[16]. وقال العسكري: «اللّحن صرفُك الكلام عن جهته، ثم صار اسما لازما لمخالفة الإعراب، واللّحن لا يكون إلا في القول، تقول: لحن في كلامه، ولا يقال لحن في فعله »[17].

وأما من المُحْدثين، فعرفه محمد عيد بقوله: « هو خروج الكلام الفصيح عن مجرى الصحة في بنية الكلام، أو تركيبه، أو إعرابه بفعل الاستعمال الذي يشيع أولاً بين العامة من الناس، ويتسرب بعد ذلك إلى لغة الخاصة»[18]. واللحن المتعلّق بحركات الإعراب هو أوّل ما ينصرف له الذهن حين يُطلَق لفظ "اللحن"[19]. ويرى رمضان عبد التواب أنّ مصطلح "اللحن" يشمل الخطأ في الإعراب وغيره من الأخطاء، إذيقول: «اللحن مخالفة العربية الفصحى، في الأصوات أو في الصيغ، أو في تركيب الجملة، وحركات الإعراب، أو في دلالة الألفاظ، وهذا هو ما يعنيه كلّ من ألّف في لحن العامة من القدامى والمحدثين، ويظهر ذلك جليا في الأمثلة التي عالجوها في كتبهم »[20].

3- أوليات اللحن وأهم مصطلحاته:

أ- أوليّة اللّحن:

إنّ تحديد بداية للحن في العربية على وجه الدّقة أمر صعب بل هو محال، لأن التطور الذي تعرفه اللغة لا يقع دفعة واحدة، إنما ينمو شيئا فشيئا، سواء أكان هذا التطور نحو الإيجاب أو السلب؛ لذلك لا يمكن تحديد بداية اللحن بحد زمني دقيق، ولو بلغنا الغاية في التقصي، والتعويل على ما وصلنا من روايات في كتب اللغة والأدب في عهد ترامت أطرافه، يُعدّ مجازفة في الأحكام[21]. ومن تلك الروايات ما حكاه ابن السكيت عن الفراء من أنّ أول لحن سُمع بالعراق هو (هذه عصاتي)، وما حكاه الجاحظ وغيره من أنّ أول لحن سُمع بالعراق هو (حيٍّ على

الفلاح) بكسر الياء المشددة من "حيَّ"، وما جاء في مغني اللبيب من أنّ أول لحنٍ سُمع بالبصرة هو (لعلَّ لهُ عُذْرٌ وأَنتَ تلُوم)[22].

ولعلّ اللحن قد وُجد منذ الجاهلية، خاصة في القبائل المتاخمة للأعاجم ولكن على نطاق ضيّق، ولم يكن يُشكّل ظاهرة تُلفت الانتباه[23]، وكانت العرب تسميه الزيغ اللساني، إذ ورد في الشعر الجاهلي استخدام لفظة "اللحن" بمعنى الخطأ أو الزيغ اللساني، واللفظ لا يُوضع لغير مدلوله ومسماه، إذ إن استخدامهم اللفظ في ذلك الوقت المبكر، وفهم المقصود منه حينذاك قد سبقه ما يسوغ هذا الاستخدام، وفي ذلك دلالة مباشرة على حدوث اللحنفي الجاهليّة وإن لم ينقل ذلك أو تتناقله كتب اللغة والأدب[24].

ولمّا جاء الفتح الإسلامي ودخل الناس في دين الله أفواجا، انتشر اللحن بين العرب وتنوعت مظاهره، يقول ابن الجوزي: « إنّ رسول الله –صلى الله عليه وسلم– كان عربيا، وكذلك جمهور أصحابه وتابعيهم، فوقع في كلامهم ما كان مشهورا بينهم، ثم وقعت مخالطة اللحن ففشى[25] اللحن »[26]. وقال أبو الطيب اللغوي: « واعلم أنّ ما اختلّ من كلام العرب وأحوجَ إلى التعلّم الإعرابُ، لأنّ اللحنَ ظهر في كلام العرب والمتعرِّبين من عهد النبيّ –صلى الله عليه وسلم– فقد رُويَ أنّ رجلا لحن بحضرة الرسول –صلى الله عليه وسلّم– فقال: " **أَرْشِدُوا أَخَاكُمْ**"[27]»[28].

ب– مصطلحات تقارب اللّحن:

للحن مصطلحات أخرى استعملها أهل العربية وغيرهم، للدلالة عليه، ولكن بينه وبينها فروق ذكرها العلماء واالباحثون، من ذلك: الغلط والخطأ[29]. أما الغلط أن تعيا بالشيء فلا تعرفَ وجه الصواب فيه. وذكر الليث: أنّ الغلط يكن من غير تعمد أو قصد[30]. أما الفرق بينه وبين الخطأ، فقد قال العسكري: « "الغلط" هو وضع الشيء في غير موضعه، ويجوز أن يكون صوابا في نفسه، أما "الخطأ" فإنه لا يكون صوابا على وجه، وقال بعضهم: "الغلط" أن يُسهى عن ترتيب الشيء وإحكامه، و"الخطأ" أن يُسهى عن فعله، أو أن يوقعه من غير قصد له ولكن لغيره»[31].

وأما الخطأ ويقابله اللحن فالفرق بينهما كما ذكر العسكري أنّ الخطأ إصابة خلاف ما يقصد، ويكون في القول والفعل، أما اللحن فهو صرفك الكلام عن جهته، ثم صار اسما لازما

لمخالفة الإعراب، ولا يكون إلا في القول؛ تقول: لحن في كلامه،ولا يقال لحن في فعله، كما يقال أخطأ في فعله إلا على استعارة بعيدة[32].

أما الشذوذ[33] عند علماء العربية فلا يعني الخطأ أو اللحن، وليس فيه انتقاص من الفصاحة، بل غاية ما يعنيه أنه جاء على خلاف المطرد[34]، وأنّه لا يُقاس عليه عند الجمهور، واعتمد عليه الكوفيون بناء على مذهبهم في التوسع في الاستشهاد[35].

ج- مظاهر اللحن:

ورد اللحن في لغة العرب بأشكال عديدة نذكر منها[36].

- **إسقاط حركات الإعراب:**

وهو أول مظهر من اللحن على اللسان العربي، ودليل ذلك قول أبي الطيب الذي ذكرنا سابقا. ورُوي أنّ "بشر بن مروان(ت102هـ) قال لغلام له، وعنده عُمر بن عبد العزيز(ت101هـ): ادعُ لي صالحاً. فقال الغلام: يا صالحاً. فقال له بشر: ألقِ منها ألف. قال له عُمر: وأنت زدْ في أَلِفِك ألِفا"[37]. ورُوي أنّ بشرا المريسيّ(ت218هـ) قال لجلسائه: "قَضَى الله لكم الحوائجَ على أحسن الوجوه وأهنؤُها"، فسمع قاسم التَّمّار قوما يضحكون، فقال: هذا كما قال الشاعر:

إنّ سُلَيْمَى -واللهُ يَكلَؤُهَا- ضَنَّتْ بِشَيْءٍ مَا كانَ يَزْرَؤُهَا[38]

فصار احتجاج قاسمٍ أطيبَ من لحن بِشرٍ[39]. وقال رجل للحسن: يا أبو سعيد؛ فقال له: أحسبُ أنّ الدوانق[40] قد شغلتْكَ عن أن تقول: يا أبا سعيد[41].

- **اللحن الصوتي:**

ويتم بإبدال صوت لم يتعود الأعجمي النطق به بصوت آخر مألوف لديه، ومثال ذلك ما رواه أبو الحسن: أُهدي إلى فيل مولى زياد الأعجم (ت100هـ) حمارُ وحش، فقال لزياد: "أهْدوا لنا هِمار وهش". قال: أيَّ شيء تقول ويلك ؟ قال: أهْدوا إلينا أيراً- يريد عيراً- قال زياد: الثاني شرّ من الأولّ"[42]. ويتم أيضا بإبدال حرف بحرف آخر قريب منه في المخرج، ومثاله ما رُوي عن شَبِيب بن شَيبة(ت170هـ) أنّه دخل على إسحاق بن عيسى يُعزّيه عن طفل أصيب به، فقال في بعض كلامه: أصلح الله الأمير، إنّ الطفل لا يزال مُحْبَنظيا على باب الجنّة يقول: لا

أدخلُ حتى يدخل أبواي، قال إسحاق بن عيسى: سبحان الله ! ماذا جئتَ به ؟ إنّما هو مُحْبنطي، أما سمعتَ قول الراجز:

إنِّـي إذَا أنْشَـدْتُ لا أحْبَـنْـطِي ولا أُحِـبُّ كَـثْـرَةَ الـتَّـمَـطِـي

قال شَبيب: أَلِي يُقال مثل هذا وما بين لابتَيْها أعلم مني بها ؟ فقال له إسحاق: وهذه أيضا: أللبصرة لابتان يا لُكع ؟ فأبان بتَقْريعه عَوَاره، فأخجله فسكت[43].

- **اللحن الصرفي:**

ويتعلق ببنية الكلمة، ومثال ذلك قول يوسف بن خالد السمتي (ت189هـ) لعمرو بن عُبيد(ت143هـ): "ما تقول في دَجاجة ذبحت من قفائها ؟ قال له عمرو: أَحْسِنْ. قال: مِن قفاؤُها. قال: أحسنْ. قال: من قفاءَها. قال عمرو: ما عنّاك بهذا ؟ قُلْ: من قَفَاهَا واسْتَرِحْ". ورُوي عن يوسف أيضا أنه كان يقول: "لا، حتى يَشِجَّهُ، بكسر الشين. يريد: حتّى يشُجّه، بضم الشين". وكان يوسف يقول: "هذا أحمرُ من هذا. يريد: هذا أشدّ حمرة من هذا"[44].

ويرى بعض الدارسين المعاصرين أن مظاهر اللحن قديما وحديثا، أو الأخطاء اللغوية – بتعبير آخر– تعود في مجملها إلى ثلاثة أنواع، وهي[45]:

1– ما يصيب أواخر الكلمات في الجملة، وهو الخطأ الإعرابي. وهذا أسهل انواع الخطأ؛ إذ يكفي في كشفه معرفة العلاقة بين أجزاء الجملة على اتساعها، ووظيفة كل كلمة فيها، وهو أمرٌ يُحسنه كل من له إلمام بمسائل النحو العامة والظاهرة.

2– ما يُصيب الكلمة نفسها، بوضعها في غير موضعها، أو بإساءة تصريفها، والرجوع إلى كتب اللغة ومسائل التصريف القياسية كفيل بردّ الكلمة إلى صوابها.

3– ما يقع في الجمل من حيث التركيب، وتقديم بعض أجزائها على بعض– وشروط ذلك على ما بين العلماء من اختلاف في تلك الشروط– وهو اللحن الخفي الذي لا يسلم منه حتى العلماء.

ثانيا– موقف العلماء من اللحن:

1– استنكار اللحن والتشنيع عليه:

يقول البلوي: « ومن أشد ما رأيت في اللَّحن ما خرجه الخطّابي عن الأَصمعي قال: "إن أخوفَ ما أخاف على طالب العلم إذا لم يعرف النَّحو أن يدخل في جملة قول النبي –صلى

االله عليه وسلم-: من كذَب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار؛ لأنه لم يكن يلْحن، فمهما رويت عنه ولحنت، فقد كذبت عليه" »[46]. وقد يكون اللحن سبباً في إعطاء الحاجة ومنعها، فقد قال عمر بن عبد العزيز: "إنّ الرجل ليكلمني في الحاجة يستوجبها في لحن فأرده عنها، وكأني أقضم حبَّ الرمان الحامض لبغضي استماع اللَّحن، ويكلمني آخر في الحاجة لا يستوجبها فيعرب؛ فأجيبه إليها التذاذاً لما أستمع من كلامه"[47].

وقال العُتْبي عن أبيه، مبيّناً حال اللاَّحِن بين الناس: "استأذن رجل من علية أهل الشام على عبد الملك بن مروان، وبين يديه قوم يلعبون بالشطرنج؛ فقال: يا غلام، غطِّها، فلما دخل الرجل، فتكلم فلحَن فقال عبد الملك: يا غلام، اكشف عنها الغطاء، ليس للاحنٍ حرمة"[48].فقد كانوا يستنكرون اللحن على الناس، ويعنِّفون من يلحن.

وسمع أعرابيّ إماما يقرأ: (وَلاتَنْكِحوا المشركين حتى يؤمنوا) بنصب التاء، فقال: سبحان الله هذا قبل الإسلام قبيح فكيف بعده ؟ فقيل له: إنّه لحن وإنّما القراءة: (ولا تُنكحوا)، فقال: قبّحه الله لا تجعلوه بعدها إماما فإنّه يُحلّ ما حرّم الله[49].

2- تأليف كتب التصويب اللغوي للحدّ من اللحن:

أخذ اللحن ينتشر على ألسنة العرب والمتكلمين بالعربية، حتى ظهرت لغة تخلّصت من الإعراب، وخالفت العربيّة الفصحى في كثير من المفردات، وفي طريقة تأليف العبارات، وبعض الخصائص اللغوية الأخرى، وسميت تلك اللغة العامية، لجريانها على ألسنة العامة من الناس، وقد أطلقو على هذه اللغة اسم العامي والمولّد والمحدث، فأراد اللغويون والنحويون أن يجنّبوا الفصحى شرّ هذه اللغة، فألّفوا الكتب التي تُبيّن أخطاءها وتنبه إلى وجه الصواب فيها، وهي كتب لحن العوام او العامة. ولكنّ العاميّة مضت في طريقها حتى تغلبت على ألسنة الخاصة من الناس والعلماء، فأُلّفت الكتب أيضا في لحن الخواص. ثم شملت العامية كل لسان، فلم يبق كبير فرق بين ألسنة الخواص والعوام، فكانت الكتب اللغوية تتناول لحن الفئتين بدون تفرقة[50].

إذن فالهدف من تأليف كتب لحن العامة ليس تسجيل شيء من مظاهر تطور اللغة، وإنما إعادة هؤلاء الخارجين على الفصحى إلى حظيرة اللغة القديمة السليمة، لذا تجد العلماء منهم اكتفوا بجمع طائفة من الألفاظ التي يُخطئ فيها الناس في زمانهم، والبرهنة على خطئها، بالجوع إلى المادة التي جمعها اللغويون من أفواه العرب، وقد يتجاوزون الحدّ أحيانا إلى سبّ ولعن العامة،

والتشنيع على الخاصة لمتابعتهم هؤلاء المجانين في تلك الأوهام الفاضحة، والخطأ الصريح، واللحن القبيح[51].

ومؤلفات التصويب اللغوي والحد من اللحن كثيرة، وقد ظهرت أول قائمة لكتب "لحن العامة" في عام 1871م، وقد جمعها المستشرق الألماني توربيكه[52]، ونشرها في مقدمة تحقيقه لكتاب "درة الغواص في أوهام الخواص" للحريري. وقد احتوت تلك القائمة على اثنين وعشرين اسما لأعلام ألفوا في لحن العامة، إلا أنه قد تعقبه بعض الدارسين وبيّنوا بعض أخطائه في عزو بعض المؤلفات إلى أصحابها، أو الغلط في اسم الكتاب، أو نسيان بعض المؤلفات[53].

ثم جاء عيسى إسكندر المعلوف في عام 1934م، وكتب مقالا بعنوان: "اللهجة العربية العامية" في أول عدد صدر من مجلة مجمع اللغة العربية بمصر ص350-368، تناول فيه مؤلفات القدماء في اللهجة العامية العربية أو الدخيلة والمعربة. ثم تابع البحث في مقال آخر بعنوان: "اللهجة العربية العامية" أيضا في العدد الثالث من محلة مجمع اللغة العربية ص394-371. وقد ذكر في المقالين جانبا كثيرا من كتب "لحن العامة"، نذكر منها[54]:

- "ما تلحن فيه العوام"، لأبي الحسن الكسائي (ت189هـ).
- "البهاء في ما تلحن فيه العامة" لأبي زكريا الفراء (ت207هـ).
- "لحن العامة" لأبي عبيدة معمر بن المثنى (ت209هـ).
- "ما تلحن فيه العامة" لأبي نصر الباهلي (ت231هـ).
- "لحن العامة" لأبي عثمان المازني (ت248هـ).
- "لحن العامة" لأبي حاتم السجستاني (ت255هـ).
- "لحن العامة" لأبي حنيفة الدينوري (ت290هـ).
- "الفصيح" لأبي العباس ثعلب(ت291هـ)، وذكره مرة أخرى باسم "ما تلحن فيه العامة".
- "لحن العامة" لأبي بكر الزبيدي (ت379هـ).
- "لحن الخاصة" لأبي هلال العسكري (ت395هـ).
- "درة الغواص في أوهام الخواص" للقاسم بن علي الحريري (ت516هـ).
- "ما تلحن فيه العامة" لسلامة بن غياض الكفرطابي (ت533هـ).

- "التكملة فيما تلحن فيه العامة" لأبي منصور الجواليقي (ت539هـ).
- "نزهة النفس وروضة المجلس" لأبي سعيد محمد علي العراقي (ت561هـ).
- "الرد على الزبيدي في لحن العوام" لابن هشام اللخمي (ت577هـ).
- "غلط الضعفاء" لابن بري (ت582هـ).
- "الفوائد العامة في لحن العامة" لمحمد بن جُزي الكلبي (ت741هـ).

وفي عام 1956 ظهرت قائمة مطولة من عمل المستشرق الإيطالي "أمبرتو ريزيتانو" بمناسبة دراسته لمخطوطة: "تثقيف اللسان وتلقيح الجنان" لابن مكي الصقلي. وتحتوي قائمة "ريزيتانو" على 46 كتابا، بالإضافة إلى كتاب "تثقيف اللسان" للصقلي، وقد قسم القائمة إلى قسمين، جعل الأول منهما للكتب المفقودة، والثاني للكتب الموجودة[55].

ثالثا– التعريف بكتاب "لحن العوام" لأبي بكر الزبيدي[56]:

1– عنوان الكتاب ومحققوه:

أوّل من ألّف في لحن العامة أو التصويب اللغوي في الأندلس أبو بكر الزبيدي المتوفى سنة 379هـ، فقد صنّف كتاب "إصلاح لحن العامة بالأندلس" لتقويم ما غيّره أهلُ عصره من كلام العرب، وتذكره المصادر مرة باسم "لحن العامة"، وحينا باسم "ما تلحن فيه العامة"، وحينا ثالثا باسم "ما يلحن فيه عوام الأندلس" كما يسمى "لحن عوام الأندلس"[57].

وهذه العناوين كلّها لكتاب واحد، منه نسخة واحدة بمكتبة "رئيس الكتاب" الملحقة بالسليمانيّة بإستانبول تحت رقم "1121" تحت اسم "لحن العوام"، ولكثرة ما فيها من التصحيف والتحريف،وعدم الضبط بالإعجام أحيانا، وصفها اللأستاذ الباحث عبد العزيز الأهواني بأنها نسخة سقيمة مصحفة لا تصلح وحدها أصلا لنشر الكتاب. وقال محمود علي مكي: "إن هذه النسخة كثيرة التحريف والخطأ مما يجعل نشر النّص على أساسها أمرا من الصعوبة بمكان"[58].

ومع هذا كله فقد اقتحم د.رمضان عبد التواب غمار البحث والتنقيب والتحقيق غير آبه بالمعترضين عليه، فحقق هذا الكتاب واختار له اسم "لحن العوام" مستعينا في ذلك بمجموعة من كتب لحن العامة، وهذا سنة 1964، وخلُص إلى أنّ الكتاب قد أُلّف مرتين كما ذكر ذلك ابن خير الإشبيلي في فهرسته،[59] واختار في الثانية منها مجموعة من كلمات اللّحن، التي تختلف عمّا ذكره في مؤلَّفه الأوّل، وقد وقع ابن شهيد(ت426هـ) على التأليفين المذكورين للزُّبيدي،

فرتّب ألفاظهما في كتابه "التهذيب بمحكم الترتيب" مُراعيا الكلمات الصحيحة لا الملحونة، على الترتيب الهجائي المعروف في المغرب والأندلس[60].

ثم حقّقه من بعد د.عبد العزيز مطر، بعنوان "لحن العامة" وطبعه مرتين: مرة في الكويت سنة 1968، ومرة بالقاهرة سنة 1981[61].

2- منهج الكتاب في تصويب لحن العامة:

طريقة الزبيدي في كتابه "لحن العوام" أن يذكر الكلمة التي يُخطئ فيها عامة بلده الأندلس، مسبوقة دائما بعبارة: "قال محمد" أو "قال أبو بكر" ويحاول الزبيدي البرهنة على صحة ما يقول، وخطأ ما يدور على الألسنة، فيأتي بشواهد من آيات القرآن الكريم، وأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، والصحابة والتابعين، وأبيات الشعر، ويُعزّز ذلك كلّه بأقوال اللّغويين العرب القدماء[62].

وينقسم الكتاب إلى ثلاثة أقسام رئيسة، ذكر الزبيدي في القسم الأول منها: "ما أفسدته العامة وما وضعوه غير موضعه"، وهو في تطورات الأصوات والصيغ. وفي القسم الثاني ذكر: "ما وضعته العامة في غير موضعه"، وهو في تطورات الدلالة. وفي القسم الثالث ذكر: "ما يوقعونه على الشيء وقد يشركه فيه غيره"، وهو في تطورات الدلالة كذلك[63].

وكتاب "لحن العوام" للزبيدي مليء بأسماء اللغويين والنحويين؛ فقد التزم ألا يذكر قولا إلا عزاه لصاحبه، كما ذكر ثلاثة كتب بأسمائها، الأول له وهو "أبنية الأسماء والأفعال"، والثاني لشيخه أبي علي القالي وهو "الممدود والمقصور"، والثالث ولم يذكر صاخبه وهو "كتاب الأدب"[64].

وقد كان الزبيدي أصيلا في ملاحظة الأخطاء التي تفشّت على ألسنة الناس في عصره، بمعنى أنه لم ينقل هذه الأخطاء وتصويبها من كتب اللغويين الذين سبقوه بالتأليف في موضوع اللحن، وهو يعترف بأنه نظر في كتب من سبقوه وألفوا في "لحن العامة" من المشارقة، وربما برّأ أهل زمانه من تلك الأخطاء، فيقول: « ورأيت كثيرا من اللحن الذي نُسب إلى أهل المشرق، قد سلمت عامتنا من موافقته، ونطقت بوجه الصواب فيه »[65].

رابعا- مصادر التصويب اللغوي لدى الزبيدي في "لحن العوام":

1- السماع:

أ–كلام العرب من الشعر:

- **المثال الأول[66]:**

قال أبو بكر الزبيدي: « ويقولون لشجر يكون في الجبال: "عَرعَار". والصواب: "عَرْعَر". قال بشر بن أبي خازم:

وَصَعْبٍ يَزِلُّ العُصْمُ عن قُذُفَاتِهِ لِحَافَاتِهِ بانٌ طِوالٌ وَعَرْعَرُ

وقال عمرو بن الأهشم:

..... **كَأَنَّهُنَّ صُقُوبُ العَرْعَرِ السُّحُقِ**

يعني: الطّوال. والصُقوب: العُمُد. ومن العَرْعَر يُتَّخَذ القَطِران. قال: المرار الفَقعسى:

..... **كَأنّه سمام جراد او عُصارة عَرْعَرِ**

والتصويب اللغوي هنا كان بالاعتماد على ما روي من كلام العرب من أشعار.

- **المثال الثاني[67]:**

قال أبو بكر الزبيدي: « ويقولون: "بَزيم" للحديدة التي تكون في طَرَفِ حِزام السَّرج، يُشْرَج بها، وقد تكون في طَرَف المنطقة ولها لسان يدخل في الطَّرَف الآخر من الحزام والمنطقة. والصواب: "إبزيم" على مثال: إفعيل. وفيه لغة أخرى؛ يُقال: "إبْزام" والجمع "أبازيم". قال العجاج:

مِنْ كُلِّ هَرَّاجٍ نَبِيلٍ مَحْزِمُهُ يَدُقُّ إِبْزِيمَ الْحِزَامِ جُشَمُهْ

والجُشَم عَكَن البطن. ويُقال: "إبزين"، ويجمع على: "أبازين". وقال أبو دُواد الإيادي:

مِنْ كُلِّ جَرْدَاءَ قَدْ طَارتْ عَقِيقَتُهَا وَكُلِّ أَجْرَدَ مُسْتَرْخِي الأَبَازِيـــنِ »

والتصويب اللغوي هنا أيضا كان بالاعتماد على ما روي من كلام العرب.

أ– الحديث الشريف[68]:

قال أبو بكر الزبيدي: « ويقولون عند تحقيق القول: « ويقولون عند تحقيق القول: "إن لم يكُن كذلك فانْبِصْها" يعنون: اللحية. قال محمد: والصواب: "فانْمِصْها" بالميم، أي انتفها. يقال: نَمَصْت الشعر أَنْمِصُهُ نَمْصاً. إذا نتفها. وكذلك: نَقَّشته أنقشه، وَنَتَخْتُهُ أنتخه. ويقال للذي ينتف بها الشعر: "المِنْماص" و"المِنْقاش" و"المِنْتاخ" وفي الحديث: "أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن النّامصةَ والمُتَنَمِّصَةَ" فالنّامصة: الناتفة للشعر من وجهها، والمتنمصة: التي تطلب أن

يُنْمَصَ شعرها ». والتصويب اللغوي هنا كان بالاعتماد على الحديث الشريف من كلام سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم.

3- قواعد التصريف:

- **المثال الأول[69]:**

قال أبو بكر الزبيدي: « ويقولون للموضع الذي تحط فيه السفن: "مينه". والصواب: "مينا" بالقصر، و"ميناء" بالمد. والقصر فيه أكثر. وهو مشتق من الونَى، وهو الفتور والسّكون؛ كأنّ السفن جَرَت حتى فَتِرَت وسكنت هنالك، فسميّ مكان سكونها: "مينا". والعرب تبني منه مِفْعَلا فتقصر، ومفعالا فتمد. قال نصيب:

تَيَمَّمْنَ منها ذاهباتٍ كأنّهم بِدجلةَ في الميناء فُلْكٌ مُقَيَّرُ

أي: امتلأ. ويقال للميناء أيضا: حِبس، وحصر، وصِنع، ومصنعة ». والتصويب اللغوي هنا كان بالاعتماد على قواعد الصرف من المقصور والممدود وأصل الاشتقاق، والاستشهاد أيضا بكلام العرب من أشعار.

- **المثال الثاني[70]:**

قال أبو بكر الزبيدي: « ويقولون للقملة الصغيرة: "صِئْبانة". والصواب: "صُؤابة"، وجمعها : "صُؤاب"، ثم تجمع الصُّؤاب: "صِئْبانا". ويقال: قد صَئِبَت رأسه، إذا كثر فيها الصّئْبان. وإنّما دخل الغلط عليهم، لقولهم: "صِئْبان"؛ فتوهموا أنّ واحدته: "صِئبانة"، وظنوه من الجمع الذي ليس بينه وبين واحده إلا الهاء ». والتصويب اللغوي هنا كان بالاعتماد على قواعد الصرف من صحة الجمع من المفرد.

- **المثال الثالث[71]:**

قال أبو بكر الزبيدي: « ويقولون لجماعة الفرو: "أفرية". وذلك خطأ لأن أفعلة لا يأتي جمعا لفَعل، ولا لأمثاله من الثلاثي. والصواب: "أفرٍ" و"فِراء" مثل: "دَلوٍ" و"أدلٍ" و"دِلاء"، و"جَدْي" و"أجْدٍ" و"جِداء". ويقال افْتَرَيتُ فَرْواً، أي لبسته. قال العجاج:

قَلْبَ الخُراسانِيِّ فَرْوَ الْمُفْتَري

وحدّثني "أبو علي" من حفظه، قال: دخلَ "الأصمعيّ" على "أبي عمرو الشيباني" في منزله ببغداد، وهو جالس على جُلود فِراء، فأوسع له "أبو عمرو"، فجرّ "الأصمعي" يده على الفِراء، ثم قال: يا أبا عمرو: ما يعني الشاعر بقوله:

بِضَرْبٍ كآذانِ الفِراءِ فُضُولُهُ وطَعْنٍ كَإيزاغِ الْمَخاضِ تَبُورُها

فقال: هي هذه التي تجلس عليها يا أبا سعيد. فقال الأصمعي لمن حضر: يا أهل بغداد، هذا عالمكم ». والتصويب اللغوي هنا أيضا كان بالاعتماد على قواعد الصرف من الجموع وأوزانها الصحيحة، واستدل بشعر من كلام العرب.

4- الاحتكام إلى المعجم:

- **المثال الأول[72]:**

قال أبو بكر الزبيدي: « ويقولون لِما طحن من البُرِّ وغيره غليظا: "دشيش". والصواب: "جشيش" بالجيم، يقال: جَشَشْت البُرَّ أجُشُّهُ جَشّاً، فخو مجشوش وجشيش، وهو طحن كالهَرْس. والمِجشّ: رحاً يُجَشُّ بها البُرّ وغيره، وقال رؤبة بن العجاج:

مُــرُ الــزُّوَانِ مِـطْـحَـن الـجَـشِـيـشِ

يعني أنّه يُطحن طحناً غليظاً. والجَريش مثل الجشيش، ومنه الملح الجَريش، كأنّه جُرش حتى تفتّت، فهو جَريش ومجروش ». والتصويب اللغوي هنا كان بالاعتماد على المعجم العربي الذي ضبط اللغة وجمعها وبين دلالاتها المختلفة، وتصريفاتها المتنوعة.

- **المثال الثاني[73]:**

قال أبو بكر الزبيدي: « ويقولون: "قَلْسُوَة". والصواب: "قَلَنْسُوَة" وفيها لغات؛ يقال: قُلَنْسُوَة، وقُلَنْسِية، وقَلَنْسَاة، وقَلْسَاة. وذكر الظوسي عن أبي عمرو: "قَلْسُوة". وروى أبو عبيد عن أبي زيد والأصمعي: "قَلَنْسُوة" و"قَلَنْسَاة". والجمع: "قَلاَنِس"، و"قُلَيْسِية"، وجمعها: "قَلاَسِيّ". والتصويب اللغوي هنا أيضا كان بالاعتماد على المعجم العربي الذي ضبط اللغة وجمعها وبين دلالاتها المختلفة، وتصريفاتها المتنوعة.

خاتمة:

خلُص هذا البحث إلى النتائج التالية:

- أنّ أسلافنا العلماء من اللغويين والنّحويين والغيورين على اللغة العربية من العلماء استقبحوا اللحن واستهجنوه، ورفضوه ولو صدر من الأمراء والخلفاء.
- أنهم هبوا للدفاع عن اللغة العربية والقرآن الكريم، بعدما فشا اللحن واستشرى وأصاب العامة والخاصة.
- أنّهم ألّفوا ودوّنوا الكتب التي تتصدى للحن، وتُعنى بالتصويب اللغوي.
- أنّ كتب "لحن العامة" من أهم هذه الكتب التي عنيَت بتوصيب أخطاء اللاحنين في لغة الضاد.
- أنّ كتاب "لحن العوام" من أهم هذه الكتاب، وأكثرها نفعا.
- أنّ الزبيدي احتكم للتصويب اللغوي على السماع من كالقرآن الكريم والحجيث الشريف وكلام العرب من شعر وغيره، واستدل في كثير من الحيان بقواعد النحو والصرف واللغة الصحيحة السليمة المدونة في معاجم اللغة.
- أنّ الزبيدي كان متشددا على أهل زمانه، وقد نسبهم للحن في بعض كلامهم، وقد جانب الصواب.
- أنّ مردّ هذا التشدد إنما ينبع من ميوله البصري في كثير من أحواله مع اللغة والنّحو والله أعلم.

هوامش:

[1] أبو عبد الله ياقوت الحموي: معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، ط1، (بيروت)، 1993،ج 01، ص315.

[2] أبو بكر الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط2، (مصر)، (دت)، ص11.

[3] علاء الدين الهندي: كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تحقيق صفوت السقا، وبكري الحياني، مؤسسة الرسالة، ط5، (بيروت)، 1985، برقم(2809)، ج 01، ص611.

[4] أبو عبد الله ياقوت الحموي: معجم الأدباء،ج 01، ص17.

[5] ينظر: أبو بكر الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين، ص11-18. وص28.

[6] ينظر أبو الفضل محمد ابن منظور: لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، ط1، القاهرة، (دت)، مادة "لحن". والخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، تحقيق: تحقيق عبد الرحمن هنداوي، ط1، (بيروت)، دار الكتب العلمية، 2003، مادة "لحن". ومحمد بن أبي بكر الرازي: مختار الصحاح، تحقيق يحي خالد توفيق، مكتبة الآداب، ط1، (القاهرة)، 1998، مادة "لحن".

[7] ابن منظور (أبو الفضل محمد): لسان العرب، مادة "لحن".

[8] ينظر: شيماء طالب غنى البنا: موقع اللحن والاغتراف في الأدب العربي، المؤتمر الدولي الثاني للمجلس الدولي للغة العربية، (بيروت)، 2013، ص05.

[9] ينظر: رمضان عبد التواب: لحن العامة والتطور اللغوي، مكتبة زهراء الشرق، ط2، (القاهرة)، 2000، ص13.

[10] أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ: البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، ط07، (القاهرة)، 1998، ج02، ص216.

[11] أبو عمرو أحمد ابن عبد ربه الأندلسي: العقد الفريد، شرحه وضبطه ورتب فهارسه أحمد أمين، وأحمد الزين، وأحمد الأبياري، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط3، (القاهرة)، 1969، ج02، ص479.

[12] المرجع نفسه.

[13] هو مالك بن أسماء بن خارجة بن حِصن بن حُذيفة بن بدر الفزاريّ. وآباؤه من سادة غطَفان، وكان شاعرا غَزلا ظريفا. ينظر: أبو محمد ابن قتيبة: الشعر والشعراء، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار المعارف، (دط)، (القاهرة)، (دت)، ج02، ص782.

[14] علي بن الحسين الشريف المرتضى: أمالي المرتضى، غرر الفوائدودُرر القلائد، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، (القاهرة)، 1954، ج01، ص14. وقد ورد هذان البيتان وزيد عليهما في مصادر عديدة من مصادر الأدب كالشعر والشعراء، والبيان والتبيين، وسمط اللآلئ، ومجالس ثعلب، وعيون الأخبار، ومعجم الأدباء، وغيرها.

[15] ينظر: رمضان عبد التواب: لحن العامة والتطور اللغوي، ص15-23.

[16] أبو عبد الله ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج01، ص24.

[17] أبو هلال العسكري: الفروق اللغوية، تحقيق محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة، ط1، (القاهرة)، (دت)، ص55.

[18] ينظر: محمد عيد: المظاهر الطارئة على الفصحى، عالم الكتب، ط1، (القاهرة)، 1980، ص10.

[19] ينظر: خديجة بن عثمان العباسي: إشكالية اللحن في رواية الحديث النبوي الشريف، رسالة ماجستير، كلية اللغة العربية وآدابها، جامعة ام القرى، مكة المكرمة، (السعودية): 2014، ص13.

[20] ينظر: رمضان عبد التواب: لحن العامة والتطور اللغوي، ص13.

[21] ينظر: عبد الفتاح سليم: اللحن في اللغة مظاهره ومقاييسه، دار المعارف، ط1، (مصر)، 1989، ص07-09.

[22] ينظر: المرجع نفسه.

[23] ينظر: خديجة بن عثمان العباسي: إشكالية اللحن في رواية الحديث النبوي الشريف، ص14.

[24] عوض حمد القوزي: المصطلح النحوي ونشأته وتطوره حتى آخر القرن الثالث الهجري، عمادة شؤون المكتبات، ط1، (الرياض)، 1981، ص12.

[25] هكذا وردت بالقصر، والصواب أنها بالمد "فشا". ينظر: أبو الفضل محمد ابن منظور: لسان العرب، مادة "فشا".

[26] أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي: غريب الحديث، وثق أصوله وخرج أحاديثه وعلق عليه عبد المعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية، ط1، (بيروت)، 2004، 01/01.

[27] سبق تخريجه.

[28] علي بن أحمد أبو الطيب اللغوي: مراتب النحويين، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة نهضة مصر، (دط)، (القاهرة)، (دت)، ص05.

[29] ينظر: خديجة بن عثمان العباسي: إشكالية اللحن في رواية الحديث النبوي الشريف، ص14-15.

[30] ينظر: أبو الفضل محمد ابن منظور: لسان العرب، مادة "غلط".

[31] أبو هلال العسكري: الفروق اللغوية، ص55.

[32] المرجع نفسه.

[33] الشاذ: "ما يكون مخالفا للقياس، من غير نظر إلى قلة وجوده وكثرته ". ينظر: علي بن محمد الشريف الجرجاني: معجم التعريفات، تحقيق محمد الصديق المنشاوي، دار الفضيلة، ط1، (القاهرة)، (دت)، ص106.

[34] المطرد: ما تتابع من الكلام وجرى على قواعد النحو والصرف. قال ابن جني: « جعل أهل علم الإعراب ما استمر من الكلام في الإعراب وغيره من مواضع الصناعة مطّرداً، وجعلوا ما فارق ما عليه بقيّة بابه وانفرد عن ذلك إلى غيره شاذّا ». ينظر: أبو الفتح ابن جني: الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، المكتبة العلمية، ط2، (بيروت)، (دت)، 97/01.

[35] قال مهدي المخزومي: « منهج الكوفيين قياسهم على المثال الواحد، فإذا سمعوا لفظا في شعر أو نادر كلام جعلوه أصلا وبوّبوا عليه، كأنهم يشعرون بأن ما يقوله الأعرابي أو الأعرابية إنما يمثل بيئة لغوية لا يصح إغفالها » ينظر: مهدي المخزومي: مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط2، (مصر)، 1958، ص396.

[36] الصادق آدم عمر: اللحن والأخطاء اللغوية في وسائل الإعلام، 09ماي2013، موقع:

https://www.alarabiahconference.org/modules/conference_seminar/index.php?conference_seminar_id=39 اطلع عليه يوم: 20 سبتمبر2020.

[37] أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ: البيان والتبيين، ج02، ص211.

[38] هذا البيت لإبراهيم بن هرمة من بحر المنسرح وهو مطلع القصيدة، ونظم الشاعر هذه القصيدة حينما قيل له: إن قريشا لا تمز، فرد عليهم قائلا: لأقولن قصيدة أهمزها كلها. ويكلؤها: يحفظها ويحرسها. وضنت: بخلت. ويزرؤها: يَنْتَقِصها. ينظر: ديوان إبراهيم بن هرمة القرشي: تحقيق محمد نفاع وحسن عَطوان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، (دمشق)، (دت)، ص55. وإبراهيم بن علي بن هرمة (ت170ه) هو آخر من يحتج بشعره. وفي البيت شاهد على الجملة الاعتراضية – والله يكلؤها – بين اسم إنّ، وخبرها [شرح أبيات المغني ج02، ص202، واللسان مادة "كلأ"]. ينظر: محمد محمد حسن شُرّاب: شرح الشواهد الشعرية في أمهات الكتب النحوية، مؤسسة الرسالة، ط1، (بيروت)، 2007، ج01، ص77.

[39] أبو عمرو أحمد ابن عبد ربه الأندلسي: العقد الفريد، ج02، ص482.

[40] الدوانق: جمع دانق بفتح النون وكسرها، ويجمع أيضا على دوانيق وهو شاذ، وهو سدس الدينار، وفي حديث الحسن: لعن الله الدانق ومن دنق، كأنه أراد النهي عن التقدير والنظر في الشيء التافه الحقير. ينظر: أبو الفضل محمد ابن منظور: لسان العرب، مادة "دنق".

[41] المرجع نفسه، ج02، ص480.

[42] أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ: البيان والتبيين، ج02، ص213.

[43] فقوله المحبنطي: الممتنع امتناع طلب لا امتناع إباء، وهو بالطاء غير معجمة، ورواه شبيب بالظاء المعجمة. وقوله: "ما بين لابتيها خطأ"، إذ ليس في البصرة لابتان، وإنما اللابة للمدينة والكوفة. واللابة: الحرّة، وهي الأرض ذات الحجارة السود. ينظر: أبو عمرو أحمد ابن عبد ربه الأندلسي: العقد الفريد، ج02، ص482-483.

[44] أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ: البيان والتبيين، ج02، ص212.

[45] ينظر: عبد الفتاح سليم: المعيار في التخطئة والتصويب، دار المعارف، ط1، (القاهرة)، 1991، ص09-10.

[46] أبو الحجاج يوسف البلوي المالقي: ألف باء في أنواع الآداب وفنون المحاضرات واللغة، اعتنى به وضبطه خالد عبد الغني محفوظ، دار الكتب العلمية، ط1، (بيروت)، 2009، ص48.

[47] محمد بن القاسم ابن الأنباري: الأضداد، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، (دط)، (بيروت)، 1987، ص244-245.

[48] المرجع السابق، ص245.

[49] أبو الحجاج يوسف البلوي المالقي: ألف باء، ص49.

[50] ينظر: حسين نصار: المعجم العربي، نشأته وتطوره، دار مصر للطباعة، (دط)، القاهرة، 1988، ص78.

[51] ينظر: رمضان عبد التواب: لحن العامة والتطور اللغوي، ص70.

[52](1837-1890) ولد في منهايم، وتخرج على يد فلايشر، وعين أستاذا للعربية وآدابها في جامعة هايدلبرج وهاله. وقد أولى اللغة العربية ولهجاتها الحديثة عناية خاصة اشتهر بها. من آثاره: نشر كتاب النحو العربي والسوري والمصري لميخائيل صباغ بعنوان الرسالة التامة في كلام العامة بشرح الشريشي (جوتنجين1866)، ودرة الغواص في أوهان الخواص (ليبزيج 1871)..ينظر: يحي مراد: معجم أسماء المستشرقين، دار الكتب العلمية، ط1، (بيروت)، 2004، ص233.

[53]ينظر: رمضان عبد التواب: لحن العامة والتطور اللغوي، ص72-75.

[54] المرجع نفسه، ص76-78.

[55] المرجع نفسه، ص84.

[56] هو أبو بكر محمد بن الحسن بن عبد الله بن مذحج بن محمد بن عبد الله بن بشر الزبيدي الإشبيلي، أديب شاعر، عروضي، لغوي، نحوي، أخباري، فقيه، محدث، سكن قرطبة، وأخذ عن أبي إسماعيل القالي، وتوفي بإشبيلية وهو على قضائها في جمادى الآخرة. من تصانيفه: ما يلحن فيه عوام الأندلس، طبقات النحويين واللغويين بالمشرق والأندلس، الواضح في العربية، مختصر كتاب العين في اللغة وسماه الاستدراك على كتاب العين، والغاية من العروض.توفي سنة 379هـ. ينظر: عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين، مؤسسة الرسالة، ط01، (بيروت)، 1993، ج03، ص223-224.

وقد أجمع الذين ترجموا للزبيدي، على الثناء على علمه وفضله، وأنّه تبوّأ مكانة رفيعة في علوم العربيّة، فقد قال عنه الثعالبي: "كان أحفظ أهل زمانه للإعراب والفقه واللغة والمعاني والنوادر"، ويرى ابن خلكان أنّه كان "أوحد عصره في علم النّحو وحفظ اللغة، وكان خبر أهل زمانه بالإعراب والمعاني والنوادر، إلى علم السير والأخبار، ولم يكن بالأندلس في فنه مثله في زمانه". إلى غير ذلك من الأقوال. ينظر: أبو بكر الزبيدي: مقدمة لحن العوام، تحقيق رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، ط2، (القاهرة)، 2000، ص19.

[57] أبو بكر الزبيدي: الزيادات على كتاب إصلاح لحن العامة بالأندلس، دراسة ونصوص عبد العزيز الساوري، مطبوعات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، ط1، دبي، (الإمارات)، 1995، ص13.

[58] المرجع نفسه، ص13-14.

[59] أبو بكر الزبيدي: لحن العوام، ص3-5.

[60] المرجع نفسه، ص35-36.

[61] أبو بكر الزبيدي: لحن العامة، تحقيق عبد العزيز مطر، دار المعارف، ط2، (القاهرة)، 1981، ص2-4.

[62] أبو بكر الزبيدي: لحن العوام، ص36.

[63] المرجع نفسه.

[64] المرجع نفسه، ص37.

[65] المرجع نفسه.
[66] المرجع نفسه، ص98.
[67] المرجع نفسه ص73.
[68] المرجع نفسه، ص78.
[69] المرجع نفسه، ص75-76.
[70] المرجع نفسه، ص76.
[71]المرجع نفسه، 96-97.
[72] المرجع نفسه، ص77.
[73] المرجع نفسه، ص81.